

المعتزلة

في دائرة المعارف الإسلامية

(عرض ودراسة)

إعداد

د. خالد بن عبدالله القاسم

الأستاذ المشارك بكلية التربية

جامعة الملك سعود - الرياض

المبحث الأول: تعريف بدائرة المعارف الإسلامية:

تعد دائرة المعارف الإسلامية أهم مؤلف استشراقي على الإطلاق وهذا يرجع لأسباب متعددة منها: العدد الكبير من أساطين المستشرقين المساهمين فيها، وكبر حجمها، وتنوع المعارف فيها، واستمرارية إخراجها، وتعدد لغاتها، حيث خرجت بالإنجليزية والفرنسية والألمانية، وترجمت إلى العربية والأردية والتركية وغير ذلك، وتعد بحق خلاصة الفكر الاستشراقي لذا لا يستغني عنها أي باحث في علم الاستشراق.

وقد شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى دائرة معارف لأعلام العرب والإسلام لكي تجمع شتات دراساتهم عنهم باللغات الثلاث والألمانية والإنجليزية والفرنسية، فدعوا إليها في سنة ١٨٩٥م وكلفوا هوتسما^(١) بإنشائها ومطبعة ليدن بإصدارها، واستعين بالمجامع ومؤسسات نشر العلم في أوروبا قاطبة للإنفاق عليها^(٢).

بدأ تأليفها سنة ١٩٠٦م ومن أوائل من بادر بها هوتسما، وحرر الدراسات المتعلقة بالخلافة العثمانية وفارس والهند الهولندية^(٣)، ثم حل محله فيما بعد فنسك^(٤) عام ١٩٢٤م.

(١) هوتسما: مستشرق هولندي (١٨٥١م - ١٩٤٣م) تخرج باللغات العربية والفارسية والتركية في جامعة أوترخت، وعلمها فيه، حصل على الدكتوراه من ليدن على رسالته (النزاع حول العقيدة في الإسلام) وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، (انظر الأعلام للزركلي ٢٥٢/٥، المستشرقون للعقيقي ٣١٥/٢، وموسوعة المستشرقين لبديوي ٤٢٨ - ٤٢٩)، حرر في الدائرة عدة مواد منها (القاديانية، والسلاجقة) ..

(٢) المستشرقون للعقيقي ..

(٣) المستعمرات الهولندية في جنوب شرق آسيا كإندونيسيا وماليزيا وغيرها.

(٤) فنسك: مستشرق هولندي (١٨٨٢م - ١٩٣٩م) من أشهر المستشرقين وأكثرهم إنتاجاً، تعلم اللغة العربية وأصبح أستاذاً في جامعة ليدن، ألف معجماً للحديث النبوي وترجمة محمد فؤاد عبد الباقي وسماه (مفتاح كنوز السنة) ووضع بمساعدة غيره المعجم المفهرس للحديث النبوي وهو من أكثر المستشرقين كتابة في الدائرة، (انظر الأعلام للزركلي ٢٨٩/١، المستشرقون للعقيقي ٣١٩/٢ -

وتولى تحرير النسخة الألمانية شادة^(١)، وهارتمان^(٢)، وبوبير^(٣)، وهفننك^(٤)،
وتولى تحرير النسخة الفرنسية رينيه باسيه^(٥)، وأشرف أيضاً على جميع الأبحاث
المتعلقة بشمال أفريقيا، ثم خلفه ابنه هنري^(٦).

٣٢٠، وموسوعة المستشرقين للبدوي ٢٨٩ - ٢٩٠)، حرر ٧٥ مادة متنوعة وكثير من كتاباته يرجع

الشريعة الإسلامية إلى مصادر يهودية ونصرانية.

(١) شادة: مستشرق ألماني (١٨٨٣م - ١٩٥٢م) درس اللغات الشرقية وعين أستاذاً في جامعة هامبورج وفي
الجامعة المصرية ثم مديراً لدار الكتب المصرية بالقاهرة، من آثاره: كتاب الشريعة الإسلامية،
(انظر المستشرقون للعقيقي ٤٤٨/٢ - ٤٤٩، ٣/٣٧١)، وحرر ٣٢ مادة في الدائرة في الطبعة الأولى
أغلبها في اللغة والأدب.

(٢) هارتمان: مستشرق ألماني (١٨٨١م - ١٩٦٥م) درس العربية وتعين أستاذاً لها في جامعة برلين، ومديراً
لمعهد اللغات الشرقية ببرلين، وانتخب عضواً في مجامع كثيرة منها المجمع العلمي العربي بدمشق، له
آثار كثيرة منها: تفسير القرآن، ودراسات عن البدو وعن الوهابيين، (انظر المستشرقون للعقيقي
٤٤٥/٢ - ٤٤٦)، حرر في الطبعة الأولى ٣٧ مادة لمواقع جغرافية في آسيا، ووصف العقيدة الإسلامية
بالتشدد، وطعن في دعاة الإسلام.

(٣) بوبير: لم أجد له ترجمة ووجدت ترجمة لمستشرق ألماني باسم سالمون بوبير نشر رسالتين فيما وراء
الطبيعة للبهلواني ولم أجد له سوى ذلك، (انظر المستشرقون للعقيقي ٣٦٠/٢).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) رينيه باسيه: مستشرق فرنسي (١٨٥٥م - ١٩٢٤م) تخرج من مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وأسند
إليه تدريس العربية بمدرسة الآداب العليا بالجزائر ودرس فيها أيضاً الحبشية والتركية والبربرية،
كتب في مجالات استشرافية عديدة ورأس مؤتمر المستشرقين في الجزائر سنة ١٩٠٥م، عينته وزارة
الخارجية قنصلاً لها في الجزائر وانتخب عضواً في مجامع كثيرة وله آثار بالعربية والبربرية
والحبشية، كتب عن المسلمين في الصين والشعر العربي قبل الإسلام، (انظر المستشرقون للعقيقي
٢١٨/١، ٣/٣٧١)، حرر في الدائرة في الطبعة الأولى والثانية ٢٥ مادة عن الغرب العربي والبربري وقد
ذم مذهب الإمام مالك ووصفه بالتشدد وكذلك المرابطين والصوفية.

(٦) هنري باسيه: مستشرق فرنسي (١٨٩٣م - ١٩٢٦م) تخصص بدراسة المسلمين تاريخاً وأدباً واجتماعاً،
عين مديراً لمعهد الدراسات العليا بالرباط، تحدث عن الغرب وخاصة الآثار، (انظر المستشرقون
للعقيقي ٢٨٩/١، مستشرقون لنذير حمدان ١٢٠) لم أجد له كتابات في الدائرة ولعله أشرف من غير
أن يكتب، ووجدت له خارجها كتاب وفيه (الرجل المطرود من قبيلته على أثر خطأ أو جرم يجد
نفسه في وضعية بائسة وهذه كانت حالة محمد في فترة ما)، انظر الإسلام: هنري باسيه ٢٤ - ٢٥
ترجمة بهيج شعبان إصدار عويدات بيروت د. ط.ت.

وتولى تحرير النسخة الإنجليزية أرنولد^(١) فأشرف على جميع الدراسات المتعلقة بالبلاد المتصلة ببريطانيا ما عدا مصر^(٢).

ثم عهد بالمقالات المختلفة في كل موضوع من موضوعاتها إلى مستشرقين آخرين يوقعون على ما يكتبون.

وأصيب نشاط لجنة الدائرة بعد الحرب العالمية الثانية بشيء من الاضطراب وقضى على بعض أعضائها في ساحاتها ثم استأنفت من بعد نشاطاتها بإشراف كرامرز^(٣)، وجب^(٤)، وليفي بروفنسال^(٥)، بنشر طبعة جديدة منقحة

(١) أرنولد توماس: مستشرق ومؤرخ إنجليزي مشهور (١٨٦٤م - ١٩٣٠م) تعلم في بريطانيا ودرس في عليكره في الهند ثم في بريطانيا أستاذاً في تدريس الدراسات العربية في مدرسة اللغات الشرقية في لندن ثم عميداً لها إلى وفاته، لم تظهر في كتاباته التعصب له كتابه المشهور (الدعوة إلى الإسلام) وترجم إلى عدة لغات أظهر فيه إعجابه بالإسلام، (انظر الأعلام للزركلي ٩٤/٢، والمستشرقون للعقيقي ٨٤/٢، ومستشرقون لنذير حمدان ١٢٠)، حرر في الدائرة في الطبعة الأولى ١٣ مادة متنوعة.

(٢) المستشرقون للعقيقي ٣/٣٧١.

(٣) كرامرز: مستشرق هولندي (١٨٩١م - ١٩٥١م) عمل ترجمان للسفارة الهولندية في الآستانة، وعين أستاذاً للتركية والفارسية في جامعة ليدن، ثم خلف فنسنت على كرسي العربية فيها له بعض الكتب والمقالات في التاريخ والجغرافيا والشريعة، (انظر المستشرقون للعقيقي ٣/٣٢١)، حرر في الطبعة الأولى من الدائرة ٥٧ مادة جغرافية وتاريخية ولا يظهر من كتاباته التعصب بل اتهم المصادر الأوروبية بعدم الإنصاف في تاريخ العثمانيين، انظر الدائرة الأولى ١٥٢/١٢ سليمان القانوني.

(٤) هاملتون جب: من أكبر مستشقي إنجلترا في وقته، (١٨٩٥م - ١٩٧١م)، ولد في الإسكندرية وتعلم في إنجلترا، وترحل في الدول العربية عمل أستاذاً للعربية في أكسفورد ثم هارفارد الأمريكية عين عضواً بالمجمع اللغوي المصري وعضواً في المجمع العربي بدمشق وبغداد، كتاباته في غاية الخطورة، حيث كتب في التاريخ الإسلامي والمذاهب الإسلامية وحاول أن يرد كل تقدم في الإسلام إلى المسيحية، كما حاول أن يرد الأدب العربي إلى الثقافة اليونانية، (انظر المستشرقين لبديوي ١٠٥ - ١٠٦، المستشرقون للعقيقي ١٢٩/٢ - ١٣٠، ٣/٣٧٢)، حرر في الطبعة الثانية من الدائرة ١٧٠ مادة أغلبها تراجم متنوعة وقد كتب متنقصاً لأبي عبيدة رضي الله تعالى عنه.

(٥) ليفي بروفنسال: مستشرق يهودي فرنسي (١٨٩٤م - ١٩٥٦م) ولد في الجزائر وتخرج في كلية الآداب فيها، اشترك في الحرب وعين ضابطاً في الشؤون الإسلامية بالمغرب ثم أستاذاً بمعهد الدراسات العليا بالرباط ثم مديراً له، نال الدكتوراه في لغة قبائل شمال المغرب، كلفته حكومته بهام بين لندن والقاهرة والقدس ودمشق، كان كثير الاشتغال بالمخطوطات العربية، كوفئ على جهوده في الحرب والاستشراق بأوسمة عديدة، وعضوية مجتمعات عدة منها المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي بالقاهرة، (انظر الأعلام للزركلي ٣٥/٢، والمستشرقون للعقيقي = ٢٩٣/١ - ٣٠٠)،

سنة ١٩٤٥م ثم اجتمعت في روما سنة ١٩٥٦م وقبلت استقالة جب، فأصبحت لجنة التحرير مكونة من شاخت^(١) وشار بيلا^(٢)، وبرنارد لويس^(٣) ثم عقد بعد ذلك دورات تتغير فيها اللجان مع بقاء الهدف.

وكانت مؤسسة روكفلر منحتها ٤٥ ألف دولار لاستكمالها سنة ١٩٦٢م.

فالطبعة الأولى صدرت خلال الأعوام ١٩١٣م - ١٩٣٨م باللغات الثلاث، والثانية بالإنجليزية والفرنسية فقط ١٩٤٥م ١٩٧٧م^(٤).
وقد عربت دائرة المعارف في ثلاث إصدارات^(٥) هي:

حرر في الدائرة ٦٨ مادة في كلا الطبعتين عن المغرب العربي وأسبانياً ولا يظهر من كتاباته التعصب.

(١) يوسف شاخت: مستشرق يهودي ألماني (١٩٠٢م - ١٩٦٩م)، تخرج في جامعتي برسلاوا وليبزيغ وعين أستاذاً في جامعة فرايبورج، ثم الجامعة المصرية ثم درس في الجزائر وتجنس بالبريطانية ودرس في قسم الدراسات الإسلامية باكسفورد، ثم ليدن ثم كولمبيا بأمریکا إلى وفاته، انتخب في مجامع عدة منها المجمع العلمي بدمشق، اشتهر بدراسة التشريع في الإسلام، (انظر الأعلام للزركلي ٢٣٤/٨، والمستشرقون للعقيقي ٤٦٩/٢ - ٤٧١)، حرر في الطبعة الثانية من الدائرة ٣٢ مادة عن الشريعة مليئة بالتعصب والحق وهو من أكثر الكتاب المشككين في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد اتهمه في عدم العدل في توزيع الأموال وأن الزكاة عرفها النبي صلى الله عليه وسلم من يهود المدينة، كما هاجم كثير من فقهاء المسلمين كالشافعي والحنابلة وابن تيمية وابن القيم وهاجم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٢) شار بلا: مستشرق فرنسي ولد في الجزائر ١٩١٤م، درس اللغة العربية والبربرية في الجزائر ثم دكتوراه الآداب من باريس تقلد عدة مناصب علمية في مراكش ثم السربون ثم مديراً لقسم الدراسات الإسلامية في باريس له آثار تقارب الأربعمئة في المجالات العلمية ودائرة المعارف، (انظر المستشرقون للعقيقي ٣٥٣/١ - ٣٥٧) حرر في الطبعة الثانية من الدائرة ٤٦ مادة غالبها عن الأدب.

(٣) برنارد لويس: مستشرق إنجليزي ولد في سنة ١٩١٦م، درس الدراسات الشرقية بلندن ثم درس بجامعةها وهو عضو في كثير من الجمعيات والجامعات الأوروبية المعنية بالدراسات الشرقية له كتابات عدة عن الإسلام، (انظر المستشرقون للعقيقي ١٤٣/٢ - ١٤٥، ٣٧٢/٣)، حرر في الدائرة في الطبعة الثانية ٣٥ مادة غالبها عن الشام ولم أجد له فيها ما يدل على التعصب أو ضده.

(٤) المستشرقون للعقيقي (٣٧٢/٣).

(٥) عند النقل من الدائرة يكتب في الهامش: الدائرة ثم رقم الإصدار ثم الجزء ثم الصفحة ثم المادة ثم الكاتب.

١- الإصدار الأول: وقد بدأ إخراجها في سنة ١٩٣٣م في خمسة عشر مجلداً ، كل مجلد يقارب خمسمائة صفحة اشتملت على مواد من حرف الألف حتى أجزاء من حرف العين ، وبالتحديد انتهت بمادة (عاريف باشا) وطبعتها دار الفكر بالقاهرة.

٢- الإصدار الثاني: وقد بدأ إخراجها في سنة ١٩٦٩م في ستة عشر مجلداً كل مجلد يقارب ستمائة صفحة ، واشتملت من حرف الألف وحتى أجزاء من حرف الخاء ، وانتهت بمادة (خدا بخش) وهي مشتملة على ما وجد في الدائرة الأصل ورمزوا للمواد المضافة في الطبعة الجديدة بالرمز: (+).

وقد بلغ عدد كتاب الدائرة في كلتا الطبعتين ٤٨٦ كتاباً ، حرروا ٣٩٣٠ مادة وقد جعلت كل مادة رمزاً مستقلاً نظراً لاختلاف المواد والكتاب في دائرة المعارف.

وقد علق المترجمون وبعض الفضلاء على كلا الطبعتين تعليقات مفيدة وتبنيهاً على بعض الأخطاء وبقي كثير من الملاحظات التي لم يعلق عليها أو علق عليها تعليقات غير كافية.

٣- الإصدار الثالث: أصدره مركز الشارقة للإبداع الفكري سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، بالتعاون مع هيئة الكتاب المصرية وفي هذا الإصدار تم عمل الآتي:

أ- الاعتماد على الإصدارين الأولين المترجمين بما فيهما من تعليقات مع اختصار بعض المواد والمعلومات والتعليقات الأقل أهمية ، أو لكونها غير لائقة للقرآن الكريم أو لشخص النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد بقي ملاحظات كثيرة لم تحذف وقد أخذت ٢٢ مجلد كل مجلد قرابة ٣٣٠ صفحة.

ب- تمت ترجمة ما بقي من الدائرة من حرف العين إلى حرف الياء مع اختصار لكثير من المواد الأقل أهمية ، مع إضافة بعض التعليقات الجديدة ، وقد بلغت ١٠ مجلدات فأصبح المجموع ٣٢ مجلد.

وقد عدت إلى تلك الطبعات واعتمدت الإصدار الثالث لكونه الأشمل إلا في مواضع قليلة لا توجد إلا في الإصدارين الأول والثاني لكونهما اختصرت من الإصدار الثالث ونبّهت عليها. كما سأشير في الهامش بعد الصفحات إلى كاتب المادة إذا وجد.

المبحث الثاني: تعريف المعتزلة:

نشأت المعتزلة في البصرة في بداية القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء^(١)، والمعتزلة اسم لفرقة قدمت العقل على النصوص، وجمعت بين عدة انحرافات أهمها: تعطيل الأسماء والصفات، وإخراج أفعال الإنسان من قدر الله، وتخليد أصحاب الكبائر في النار، وإلزام المولى سبحانه بإنفاذ وعيده كما ينفذ وعده، والخروج على الولاية تحت مسمى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢). وغير ذلك، قال الخياط: "وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة وهي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا اكتملت في الإنسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلي"^(٣).

ونجد في الدائرة في تعريف المعتزلة نجد مادة المعتزلة^(٤): "اسم فرقة من أهم الطوائف الدينية نشأت في البصرة في النصف الأول من القرن الثاني الهجري على يد واصل ابن عطاء ثم يتحدث عن نشأتهم وتاريخهم وفرقهم وأصول مذهبهم الخمسة التي سنأتي عليها فيما بعد.

وفي مادة لون قال عنهم: "أنهم مدرسة في علم الكلام والسياسة تدافع عن العقيدة الدينية ببراهين عقلية"^(٥).

(١) واصل بن عطاء الغزلي البصري، أحد الموالى وأحد البلغاء، هو رأس المعتزلة توفي سنة ١٣١هـ، طرده الحسن من مجلسه، نفى صفات الله، وقال بالقدر، والمنزلة بين المنزلتين والطعن في أصحاب الجمل. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (٥٥٨/٦ - ٥٥٩). والفرق بين الفرق، عبدالقاهر البغدادي، ص: ١١٥.

والملل والنحل للشهرستاني، (٤٠/١ - ٤٣) وطبقات المعتزلة، للمرتضى، ص: ٢٨.

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٣٩ - ٤٠) والفرق بين الفرق للبغدادي، ص: ١١٢ - ١١٥.

(٣) الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد، أبي الحسين عبدالرحيم بن محمد الخياط (١٢٦ - ١٢٧).

(٤) الدائرة (٩٣٨٤/٣٠).

(٥) الدائرة (٨٨٦٢/٢٨) مورايبا.

وفي مادة علم الكلام نجد أن جارديه^(١) يقول: والمعتزلة كما قال عنهم أحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام كانوا رجال دين في المقام الأول وفلاسفة في المقام الثاني. ثم بين أن اهتمامهم الأساسي بالضلع في النزاعات والمناظرات من أجل حماية العقيدة من زنادقة ذلك العصر وهم مدعو التحرر الفكري الذين استمدوا أفكارهم من المزدكية أو المانوية أو من العقلانية اليونانية في فترة لاحقة.

ثم أخذ يبين أنهم - أي المعتزلة - ينطلقون من احترام العقل^(٢).

وفي مادة واصل بن عطاء: "ينفي أن يكون أصل التسمية اعتزاله مجلس الحسن اعتماداً على ما كتبه الجاحظ^(٣) في البيان والتبيين".

ويعترف أن واصل بن عطاء خالف أهل السنة في نقاط كثيرة أكثر مما ذكرت المراجع المتأخرة^(٤).

والحق أن المعتزلة فرقة خرجت بعقائد جديدة محدثة عن إجماع المسلمين، وما يدافعون عنه هو عن تلك العقائد وليس بالضرورة عن الإسلام.

(١) جارديه: مستشرق فرنسي معاصر، درس الفلسفة، واهتم بالتصوف، اشترك في معظم المؤتمرات الاستشراقية، حرر في الدائرة الطبعة الثانية ثمانية مواد في الفلسفة، وعلم الكلام. انظر المستشرقون للعقيقي (٣/٢٨٠ - ٢٨١).

(٢) الدائرة (٢٤/٧٣٧٣ - ٧٣٧٤) جارديه.

(٣) الجاحظ: عمرو بن عمر صاحب التصانيف والفنون، أخذ عن النظام، له قرابة ٩٠ كتاباً، من انفراداته أن الله لا يدخل النار أحداً إنما هي تجذب أهلها. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/٥٢٦). والفرق بين الفرق للبغدادي، ص: ١٧٥. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/٢١٢). والملل والنحل للشهرستاني (١/٧٥). وطبقات المعتزلة للمرغني، ص: ٨٠ - ٨٢. الفهرست، لابن النديم، ص: ٣٤٤ - ٣٥٠.

(٤) الدائرة (٣٢ - ١٠١٠٩).

المبحث الثالث: المعتزلة وتعطيل صفات الله تعالى (التوحيد):

قال الشهرستاني: ”ومما يتفق عليه المعتزلة نفي الصفات القديمة أصلاً، فقالوا هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته، لا بعلم ولا قدرة ولا حياة، وأن كلامه محدث مخلوق في محمد“^(١).

مذهب المعتزلة في صفات الله تعالى هو تعطيل تلك الصفات عن معناها وتأويل ما ورد في القرآن الكريم وإثبات الأسماء المجردة وجعلوا هذا المعنى هو التوحيد حيث إثبات ذات مجردة من الصفات وبناء على ذلك أنكروا أن يكون القرآن كلام الله وجعلوه فعلاً من أفعاله^(٢). وسبب ذلك تأثرهم بالفلسفة التي تجعل الإله مجرد من الصفات، وكذلك زعمهم بأن إثبات الصفات يستلزم التشبيه، وهو لازم باطل بل يلزم من قولهم أن ظواهر القرآن الكريم تشبيه بل دل القرآن الكريم على إثبات الصفات دون أيضاً على نفي التشبيه {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}^(٣). وهذا مذهب السلف الصالح قبل ظهور المعتزلة وبعدهم.

وفي الدائرة في مادة العقيدة يجعل المعتزلة نقيض المشبهة في صفات الله وبينهم الوسط وهو إثبات الصفات بلا كيف^(٤) كما تبين الدائرة أن الجهمية والمعتزلة شذوا في القول بخلق القرآن^(٥).

وبين أن سبب اعتناق المأمون لهذا القول إنما هو لأسباب سياسية^(٦). وفي مادة المأمون يفسر الكاتب هذا القول بأن المأمون استغل فكر المعتزلة كحل وسط يرضي العلويين والموالي بل وبعض السنة وليعود إلى الفلسفة اليونانية بدل من

(١) الملل والنحل للشهرستاني (٣٩/١).

(٢) الملل والنحل للشهرستاني (٣٩/١ - ٤١). والفرق بين الفرق، ص: ١١٢. وانظر المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار (٣/٧).

(٣) سورة الشورى، آية (١١).

(٤) الدائرة (٧٣٥٠/٢٣).

(٥) الدائرة (٧٣٥١/٢٣).

(٦) الدائرة (٨٢٤٨/٢٦) ولش.

التراث الفارسي، مع أنه يقول بعد ذلك أن المأمون يعلم أن بعض أفكار المعتزلة تعد من الزندقة عند الفقهاء والمحدثين الذين يعارضون خلق القرآن^(١).

وفي مادة الجهمية الذين أنكروا أسماء الله وصفاته يأتي الكاتب بالتشابه بين الجهمية وبين المعتزلة^(٢).

وفي مادة الله سبحانه كما يذكر أن سبب إنكار الصفات من المعتزلة إنما هو النزعة الفلسفية^(٣).

(١) الدائرة (٨٩١٧/٢٨ - ٨٩١٨).

(٢) الدائرة الإصدار الثاني (١٣/٠٠) مونتقيري وات.

(٣) الدائرة الإصدار الثاني (٤/٢٦٠) ماكدونالد.

المبحث الرابع: أصولهم الأخرى:

القول بالعدل هو إحدى مبادئ المعتزلة الخمسة ، وملخصه إخراج أفعال البشر من القدر الذي هو أحد أركان الإيمان لذا يسمون بالقدرية ، وذلك بدعوى تنزيه الله سبحانه وتعالى عن أفعال الشر ، وأنه لا يظلم أحداً ، فهي أفعالهم التي يعذبهم عليها لا فعله سبحانه. وهو رد فعل على الجبرية^(١).

ووقعوا بسبب ذلك في مسبة الرب سبحانه لا تنزيهه حيث أخرجوا شيء من مخلوقاته وإن الشر يقع رغماً عنه وقد اختلف المعتزلة في تفاصيل بدعتهم إلى أقوال عديدة.

وقد جاء في الدائرة في مادة المعتزلة ما يشير إلى هذا الأصل "وأصول مذهبهم الخمسة في الصفات والقرآن ثم قولهم بالعدل الذي ينكرون فيه القدر ويثبتون لله أيضاً كل حسن"^(٢) ولكن يلاحظ أنه يجعلهم في هذه المسألة مقابل الجبرية دون الإشارة إلى من يثبت القدر دون الجبر.

كما جاء في الدائرة الدفاع عن الأشاعرة مقابل هجوم المعتزلة ، ففي مادة الجبرية نجد مونتغمري^(٣) يقول: "كتاب المعتزلة يأخذون على أهل السنة الأشعرية خاصة بأنهم من الجبرية ، وفي ذلك القول مجافاة للواقع كما لاحظ الشهرستاني بحق ذلك أن الأشاعرة يثبتون للعبد كسباً في الفعل وإن كانوا ينكرون حرية الإرادة"^(٤).

ولم يشر إلى مذهب السلف قبل الأشعرية وبعده من إثبات القدر مع حرية الإرادة دون الكسب.

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني، ص: ٣٩ - ٤١. والمغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار (١٣/٨). والتبصير في معالم الدين لابن جرير الطبري، ص: ١٦٧.

(٢) الدائرة (٩٣٩٣/٣٠) جمرت.

(٣) مونتغمري وات: مستشرق إنجليزي معاصر ، عميد قسم الدراسات العربية في أدنبرة ، له: محمد في مكة ، ومحمد النبي ، اتهم النبي صلى الله عليه وسلم بالغدر والشهوانية ، وأن الوحي من مخلقه حرر بضعة عشر مادة في الدائرة. انظر: المستشرقون للعقيقي (١٣٢/٢).

(٤) الدائرة (٢٦٦٣/٢) مونتغمري وات.

المبحث الخامس: المعتزلة والإيمان (المنزلة بين المنزلتين):

المعتزلة يرون بالمنزلة بين المنزلتين لصاحب الكبيرة، فلا هو مؤمن ولا كافر، ولكن فاسق وإن كان في الآخرة مخلد في النار إن مات قبل التوبة، فهم قريبون من مذهب الخوارج، بل هم مثله فيما يتعلق بالآخرة، كما أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، بل هو شيء واحد يزول بالكبائر. وهذه من المسائل التي لم يختلفوا عليها؛ بل هي أساس نشوء مذهبهم في مجلس الحسن البصري^(١).

ونجد في مادة المعتزلة في الدائرة تقرير هذا المذهب "وأن مذهبهم في الإيمان المنزلة بين المنزلتين"^(٢). كما نجد أن ماكدونالد^(٣) يقول أيضاً: "ويذهب المعتزلة إلى أن صاحب الكبيرة إن كان مسلماً مصداقاً بقلبه ومات قبل التوبة فلا هو بمؤمن ولا هو بكافر، وإنما هو فاسق يخلد في النار، ويوافقهم الخوارج على الحكم الأخير.. ثم يحكي مذهب أهل السنة والرجئة، ثم بين بعد ذلك أن القرآن قرر زيادة الإيمان ونقصانه"^(٤).

وفي مادة خطيئة^(٥) يقول فنسنك بعد أن ذكر رأي أهل السنة في الصغائر والكبائر قال: "على أن الرأي الذي يجوز لنا أن نعهده ممثلاً لآراء المسلمين من أهل السنة في الصغائر والكبائر لم ترض عنه الفرقتان المختلفتان في اتجاههما أشد الاختلاف وهما الخوارج والمعتزلة، فهما تقولان أن عاقبة الكبائر العذاب الأبدي".

(١) الفرق بين الفرق للغدادي، ص: ١١٣. وطبقات المعتزلة لابن المرتضى، ص: ٣.

(٢) الدائرة (٩٣٩٣/٣٠) جمرت.

(٣) مكدونالد: مستشرق أمريكي، بريطاني المولد والنشأة، أشرف على القسم الإسلامي بهارفرد، وأنشأ مع زويمر مجلة العالم الإسلامي، تعلم العربية والعبرية والسريانية، عضو بمجامع اللغة العربية، يظهر من كتاباته التعصب ومحاولة الطعن في الوحي، توفي سنة ١٩٤٣م. انظر المستشرقون للعقيقي (١٣٦/٣ - ١٣٧). وانظر: موسوعة المستشرقين لبديوي، ص: ٣٧٢. وانظر: الأعلام للزركلي (٣٣٠/٢).

(٤) الدائرة (١٤٣٥/٥ - ١٤٣٦) ماكدونالد.

(٥) الدائرة الإصدار الأول (٣٨٢/٨) فنسنك.

كما أن المعتزلة يرون الوعد والوعيد ، وهو أن الله عز وجل ملزم بإنفاذ وعيده كما هو ملزم بإنفاذ وعده ، ومن هذا الأساس نفوا الشفاعة^(١) .
وهكذا نرى أن الإيمان عند المعتزلة الذي ورد في هاتين المادتين قد أحسن الوصف.

(١) المغني في أبواب التوحيد والعدل ، للقاضي عبد الجبار (٥٣/٤).

المبحث السادس: المعتزلة والعقل:

بنى المعتزلة مذهبهم بتقديم ما يرونه عقلاً على النصوص المحكمة من الكتاب والسنة، والمعقولات لديهم هو ما ورثوه من الفلسفة اليونانية، وقد جاء في الدائرة بيان هذه النزعة العقلية والتأثر بالفلسفات اليونانية.

ففي مادة المعتزلة جاء: لكن المعتزلة عقلانيون بالمعنى الصحيح للكلمة .. وأن أي تعارض ظاهر بين النص والعقل يجب تأويله، ثم يوضح أن المتكلمين يأخذون بالعقل أخذاً دون ذلك^(١).

وفي مادة الله: وقال المعتزلة صراحة بتحكيم العقل في النظر الديني، ثم بين مذهبهم وأنهم غلوا في نفي الصفات بسبب ذلك^(٢).

وفي مادة علم الكلام وصف أئمة المعتزلة بعد ذكر الخلاف بين البصريين والبغداديين جاء في الدائرة أنهم جميعاً ينهلون من ذات معين الإلهام الواحد وهو العقل^(٣).

والمغالطات في العقل كما أنها أدت إلى أصول مذهبهم أدت أيضاً إلى إنكار بعضهم للسحر^(٤) وإنكار قلة منهم للجن^(٥).

وتجاوز ذلك إلى الشريعة حيث ظهرت لديهم نظرية العقلية وهو أن العقل استدلالاً وهو سابق للشرع^(٦)، مخالفتهم لجمهور فقهاء الأمة القائلين بأن مدار التكليف في ذلك على الشرع، وإن كان يعلم ذلك بالعقل.

كما ظهر ذلك الغلو العقلي والتأثر الفلسفي في تراجم أئمتهم ففي مادة أبو الهذيل جاء في الدائرة: وقد جهد أبو الهذيل في أن يوفق بين قول القرآن بالخلق من

(١) الدائرة (٩٣٩٧/٣٠) جمرت.

(٢) الدائرة (١٠٢٤/٤) ماكدونالد.

(٣) الدائرة (٧٣٧١/٢٤) جارديه.

(٤) الدائرة (٥٥٦٩/١٨) ماكدونالد.

(٥) الدائرة (٣٢٣٠/١١) ماكدونالد.

(٦) الدائرة (٦١٩٩/٢٠) شاخ.

العدم ومذهب أرسطو في الكون الذي يقول أن العالم بعد أن حركه الله قديم^(١).

وفي مادة النظام جاء في الدائرة: أنه بنى آراءه الدينية على أسس من جدليات الفلسفة الطبيعية وهي تشترك مع مسلمات كثيرة من الفلسفة الشتوية الفارسية^(٢).

(١) الدائرة (٤٢٠/٢) كاردفوه.

(٢) الدائرة ٩٩٤٦/٣٢ جان فان إس.

المبحث السابع: تراجع أعلامهم:

عند ترجمة أئمة المعتزلة وأعلامهم نجد في الغالب ترجمة مع أهم العقائد ومن ذلك :

- في ترجمة واصل بن عطاء بين إلى تأسيس المعتزلة ومخالفتها للسنة^(١).
- وفي مادة العلاف^(٢) يبين كاردفوه^(٣) مخالفته لمن سبقه من المعتزلة في عدد من المسائل لا سيما قوله بسكون أفعال أهل الجنة والنار، وقال: إنه المذهب العجيب، أجمع على رفضه على المتكلمين المسلمين معتزلة وغير معتزلة^(٤).
- وفي مادة النظام^(٥) يبين أثر الفلسفة على آراءه^(٦).

(١) الدائرة (١٠١٠٩/٣٢).

(٢) أبو الهذيل محمد بن حمدان بن هذيل العلاف، رأس المعتزلة بالغ في إنكار الصفات حتى العلم والقدر، له مناظرات مع المجوس والوثنيين، له أكثر من ٥٠ كتاباً، انفرد بمسائل عدة، ومن انفرداته قوله ببقاء مقدورات الله وعجزه عن ردها، ذكره الشهرستاني، توفي سنة ٢٣٥هـ. [انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي، ص: ١١٩ - ١٢١. وانظر الملل والنحل للشهرستاني (٤٩/١). الفهرست، لابن النديم، ص: ٣٣٥].

(٣) كاردة فو: مستشرق فرنسي متعصب ضد الإسلام، درس العربية ودرّسها في المعهد الكاثوليكي بباريس، عني بالفلسفة والتاريخ، حرر في الطبعة الأولى ٦١ مادة، طعن في الوحي والقرآن، توفي سنة ١٩٥٣م. [انظر: المستشرقون للعقيقي (٢٣٨/١ - ٢٣٩)].

(٤) الدائرة (٤١٩/٢ - ٤٢٠) كاردفوه.

(٥) إبراهيم بن سبار النظام، تنسب له الفرقة النظامية، وأحد شيوخ المعتزلة، أنكر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين آراء الفلاسفة والمعتزلة، له قرابة أربعين كتاباً ومما انفرد به قوله أن الله لا يقدر على الظلم والشر، أكثر المعتزلة متفقون على كفره أبو الهذيل والإسكافي. [الفرق بين الفرق، البغدادي، ص: ١٣١. وسير أعلام النبلاء، الذهبي (١٤١/١٠). الملل والنحل للشهرستاني (٥٣/١). طبقات المعتزلة، للمرتضى، ص: ٤٩. الفهرست، لابن النديم، ص: ٣٣٩].

(٦) الدائرة (٩٩٤٦/٣٢).

- وفي مادة الجاحظ يبين بلا^(١) أنه معتزلياً في الكلام والسياسة ولكن مذهبه ذلك لا تظهر عليه أي سمات أصيلة ويبين قدراته المختلفة^(٢).

- وفي مادة الجبائي^(٣) الأب أبو علي يبين غلوه في إنكار الصفات ومحاولة ابنه أبو هاشم^(٤) إلى التوفيق بين رأي أبيه ورأي أهل السنة ففسر هذه الصفات بها أحوال^(٥). كما ساق المناظرة بين أبي الحسن الأشعري مع الجبائي في قضية الصلاح والأصلح في ثلاثة أولاد أحدهما مات صغيراً والآخر مؤمناً والثالث كافراً، حيث قال الجبائي أن الله أمت الصغير حتى لا يكون كافراً. قال: إذا لماذا لم يمت الكافر صغيراً، قال: وكان بعد هذا أن هدى الأشعري إلى طريق الحق، وصار من أهل السنة والجماعة. وهذا حق أن الأشعري ترك الاعتزال واقترب من مذهب أهل السنة والجماعة.

وأن كاتب مادة الأشعري مونتغمري وات يشكك في هذه القصة^(٦).

(١) بلا: مستشرق فرنسي معاصر، ولد في الجزائر تعلم العربية وأخذ الدكتوراه من جامعة باريس ودرس في السربون، ثم مديراً لقسم الدراسات الإسلامية في جامعة باريس، له أكثر من ٤٠٠ أثر أكثرها عن الأدب العربي، حرر ٤٦ مادة في الطبعة الثانية من الدائرة. [انظر: المستشرقون للعقيقي (٣٥٧-٣٥٣/١)].

(٢) الدائرة (٢٥٩٨/٩ - ٢٦٠٩) بلا.

(٣) أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من رؤوس المعتزلة بعد العلاف، اتفق معه في أربعين مسألة، انتهت إليه رئاسة البصريين، توفي سنة ٣٠٣هـ. [انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي، ص: ١٨٣. والملل والنحل للشهرستاني (٧٨/١). وطبقات المعتزلة للمرتضى، ص: ٨٠ - ٨٢. الفهرست لابن النديم، ص: ٣٦٢].

(٤) أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي تنسب إليه البهشية، من المعتزلة على سعة بعلم الكلام، اختلف مع أبيه في مسائل. [انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٧٨/١)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥٥/١١)، والفرق بين الفرق للبغدادي، ص: ١٨٤. وطبقات المعتزلة للمرتضى، ص: ٩٤].

(٥) الدائرة (٢٦٢٨/٩).

(٦) الدائرة (٧٩٣/٣) مونتغمري وات.

- وفي مادة عبد الجبار الهمداني^(١) ذكر ستيرن^(٢) أنه نشأ ببغداد وظل بها حتى استدعاه صاحب الري ابن عباد الذي كان من غلاة المعتزلة فذهب إلى هناك وجعله قاضي الولاية^(٣).

- وفي مادة الزمخشري قال بروكلمان^(٤) في ترجمة له مع الإشارة إلى أنه متكلم معتزلي، وفقياً لغوياً وذكر بلاغته ومؤلفاته المتنوعة^(٥).

(١) عبد الجبار بن أحمد الهمداني، شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف، فقيهاً، شافعي المذهب، ولي قضاء الري، توفي سنة ٤١٤ هـ أو ٤١٥ هـ. [انظر: تاريخ الإسلام (٢٧/٢٧٦). وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١٤/١١)].

(٢) ستيرن: مستشرق بريطاني معاصر، أستاذ الدراسات الشرقية بإكسفورد له كتابات كثيرة عن الفرق، ومن كتبه تاريخ القرامطة، وتاريخ المذاهب والفرق في الإسلام، [انظر: المستشرقون للعقيقي (١٤٣/٢)].

(٣) الدائرة (٧١٠٩/٢٣) ستيرن.

(٤) بروكلمان: مستشرق ألماني ومن المكثرين في الدائرة، أجاد اللغة العربية ودرس التاريخ الإسلامي، وعين أستاذاً للأدب العربي في كثير من الجامعات الأوروبية، وانتخب في مجمع اللغة العربية في دمشق، أحصى له ٥٥٥ أثراً بين كتاب وبحث، له: الآداب العربية في مجلدين، وتاريخ الأدب العربي، وهو من أهم كتب المستشرقين وتاريخ الشعوب العربية، لا تظهر على كتاباته التحامل، توفي سنة ١٩٥٦ م. [انظر: الأعلام للزركلي (٢١٢/٥). والمستشرقون للعقيقي (٣/٤٢٤ - ٤٣٠). وموسوعة المستشرقين لبدوي، ص: ٥٧ - ٦٦].

(٥) الدائرة (٥٣٢٦/١٧ - ٥٣٢٩) بروكلمان.

المبحث الثامن: أثرهم:

في مادة المعتزلة يبين تأثير الزيدية والشيعة الإمامية بآراء المعتزلة لا سيما في الصفات^(١).

وكذلك في مادة الشيعة يبين تأثير الشيعة بالمعتزلة في أكثر العقائد باستثناء الإمامة^(٢).

وفي مادة الزيدية يبين شتروتمان^(٣) أن مذهبهم الاعتزال فيما يتعلق بصفات الله ولكنه لم يشر إلى سبب ذلك وهو أخذ زيد عن واصل بن عطاء^(٤).

في مادة الإباضية لم يذكر تأثرهم بالمعتزلة، مع أنه ذكر قولهم أن القرآن مخلوق^(٥).

في مادة الماتريدي قال أنه أقرب إلى فكر المعتزلة منه إلى الأشاعرة، وأقل تأثر بالمعتزلة منه بالأشاعرة وكان معتزلياً قبل أن ينشق عنهم^(٦).

وفي مادة السالمية وهم فرقة صوفية أشار ماسنيون^(٧) إلى تأثرهم بالمعتزلة^(٨).

(١) الدائرة (٩٣٩٣/٣٠) جمرت.

(٢) الدائرة (٦٤١٤/٢٠) شتروتمان.

(٣) شتروتمان: مستشرق ألماني متخصص في الفرق، كتب عن الزيدية والاسماعيلية وغيرهما، حرر في الطبعة الأولى من الدائرة ١٩ مادة. [انظر: المستشرقون للعقيقي (٢/٤٤٢ - ٤٤٣)].

(٤) الدائرة (٥٣٩٨/١٧) شتروتمان.

(٥) الدائرة (٥٥/١ - ٥٩).

(٦) الدائرة (٨٩٥٨/٢٩).

(٧) ماسنيون: مستشرق فرنسي استحل عرض الجزائر تتلمذ على قولد زيهير، عمل في القاهرة، طاف العالم الإسلامي، تعلم العربية والفارسية والتركية والألمانية والإنجليزية، حصل على الدكتوراه من السوربون عن الحلاج، اهتم بالتصوف، عين أستاذ كرسي في باريس حتى تقاعد ثم عمل مستشاراً للحكومة الفرنسية في شئون الشمال الإفريقي، حرر ٣٣ مادة في الدائرة، توفي سنة ١٩٦٢م. [المستشرقون للعقيقي (١/٢٦٣ - ٢٦٨) وموسوعة المستشرقين لبدوي، ص: ٣٦٣ - ٣٧٠، والاستشراق لإدوارد سعيد، ص: ٢٧٥ - ٣٢٣].

(٨) الدائرة (٥٤٤٢/١٧) ماسنيون.

ولا شك أن المعتزلة أثروا بشكل مباشر أو غير مباشر على عامة من يعطل صفات المولى سبحانه من الإياضية والزيدية والاثنية عشرية كما أن الأشاعرة والماتريدية أيضاً ممن تأثر بهم بل كانوا معتزلة قبل ذلك، وبقي فيهم أثراً يتضح في تعطيل بعض الصفات والمبالغة في الأخذ بالعقل.

مراجع البحث

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: د. محمود حمدي زقزوق، دار المنار، القاهرة، الطبعة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٣- الإسلام: هنري باسيه، ترجمة بهيج شعبان، تعليق مصطفى الرافي ومحمد جواد مغنية، طبع في عوידات، بيروت، دطت.
- ٤- الأعلام: قاموس وتراجم، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة ١٩٨٤م.
- ٥- الإنتصار والرد على ابن الروندي الملحد، أبي الحسين عبدالرحيم بن محمد الخياط، تحقيق: نبيرج، دار قابس، (د. ط. ت)
- ٦- تاريخ الإسلام،
- ٧- تاريخ بغداد: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، دطت.
- ٨- التبصير في معالم الدين: ابن جرير الطبري، دار العاصمة، الرياض، تحقيق: علي الشبل، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ٩- دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، أعلام المستشرقين، أصدرها بالعربية أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبدالحميد يونس، مراجعة محمد مهدي علام، دار الفكر، القاهرة ١٩٣٣م.
- ١٠- دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الأول)، أعلام المستشرقين، تحت رعاية الاتحاد الدولي للمجامع العلمية، أصدرها بالعربية أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبدالحميد يونس، دار الشعب، القاهرة ١٩٦٩م.
- ١١- دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثالث)، مركز الشارقة للإبداع الفكري بالتعاون مع هيئة الكتاب المصرية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- ١٢- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ١٣- طبقات المعتزلة: أحمد بن الحسين بن المرتضى، تحقيق سوسنة ديفلد فلزر، الطبعة الثانية، بيروت لبنان، الناشر: فرانز شتاينر فيسبادن، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.
- ١٤- الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعارف، بيروت، (د. ط. ت.).
- ١٥- الفهرست: ابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ط. ت.).
- ١٦- المستشرقون: نجيب عقيقي، دار المعارف، بيروت، الطبعة الرابعة، دت.
- ١٧- مستشرقون، سياسيون، جامعيون، مجتمعيون: نذير حمدان، مكتبة الصديق للنشر، الطائف، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- ١٨- المغني في أبواب العدل والتوحيد: القاضي عبد الجبار، وزارة الثقافة والإرشاد، مصر (د. ط. ت.)
- ١٩- الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار لمعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- ٢٠- موسوعة المستشرقين: عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	البیان
١	المبحث الأول: تعريف بدائرة المعارف الإسلامية
٧	المبحث الثاني: تعريف المعتزلة
٩	المبحث الثالث: المعتزلة وتعطيل صفات الله
١١	المبحث الرابع: أصولهم الأخرى
١٣	المبحث الخامس: المعتزلة والإيمان
١٥	المبحث السادس: المعتزلة والعقل
١٦	المبحث السابع: تراجم أعلام المعتزلة
١٩	المبحث الثامن: أثرهم على الفرق الأخرى
٢١	المراجع
٢٣	الفهرس